جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية

مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد

المحاضرة السابعة: تهذيب الأسماء واللغات للنووي

اسمه ونسبه ولقبه

هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمّد بن جمعة بن حزام الحزامي النوويّ الشافعيّ.

أما لقبه فهو محيي الدين ، لقبَّ به لعلمه وفضله وورعه ويسمى الحِزامي نسبة الى جدَّه حزام.

ولادته ونشأته وطلبه للعلم

يكاد يجمع مَن ترجم له على أنّ ولادته كانت في العشر الوسطى من المحرم سنة ستمائة وأحدى وثلاثين.

أما نشأته فكانت على قدر من الدين كبير ، فلم يكن يلهو كما كان يلهو الصبيان ، بل كان ينفرد ليقرا القرآن

ثم إن النوويّ قد حفظ القرآن وقد ناهز الاحتلام ، ثم انتقل الى دمشق فأخذ يتردد على العلماء فيأخذ عنهم ، وأظهر حرصاً وعلماً ومواظبة على حلقات الدرس ، حتى أنه لم يضع جنبه على الأرض سنتين ، فحفظ التنبيه للشيرازي في أربعة أشهر ونصف الشهر ، وربع العبادات من المهذب. ثم لَزِم الشيخ جمال الدين عبد الكافي ، وحلقة الشيخ تاج الدين الفزاري ، وبقي بطلب العلم ست سنين ، وكان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على المشيخة في مختلف العلوم في الفقه والحديث والنحو واللغة والصرف وغيرهما من العلوم الأخرى.

شيوخه

إن رجلاً هذا شأنه لا بد أن يكون قد أخذ العلم عن علماء كبار في عصره ذاك ، وكان النوويّ قد نهل من علماء كثيرين ، حتى حاز من العلم والمعرفة ما حاز ، وسيذكر البحث هنا نفراً من شيوخه.

١-الشيخ إسحاق المغربي **:** هو كمال الدين أبو إبراهيم إسحق بن أحمد بن عثمان المغربي أول شيوخه (٥٩٧هـ – ٦٥٤هـ).

٢-زين الدين أبو البقاء الأندلسي ، خالد بن يوسف بن سعد الإمام المحدِّث الحافظ (٥٨٥هـ – ٦٧٢هـ).

٣-المرادي ،إبراهيم بن عيسى الأندلسي ، أخذ عنه النوويّ الحديث وفقهه ت(٦٦٨هـ).

تلاميذه

وكان للنوويّ تلاميذ بارزون كما كان له شيوخ ، نذكر منهم:-

١- ابن العطار علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي ، أخذ عن النوويّ الفقه والحديث (٦٥٤هـ – ٧٢٤هـ).

٢- محيي الدين أبا زكريا يحيى بن القاضي جمال الدين إسحاق بن خليل الشيبانيّ (٦٤٤هـ – ٧٢٤هـ).

٣- القاضي جمال الدين الزرعي سليمان بن عمر بن سالم الشافعيّ ، كان قاضياً ورعاً (٦٥٦هـ – ٧٣٤هـ).

مصنفاته

بعد أن أنفق النوويّ من عمره ما أنفق في طلب العلم والجد في تحصيله وجب أن تظهر ثمرة هذا الجد والسعي ، فكانت هذه الثمرة ما ترك النوويّ من مصنفات كثيرة بين كتاب وشرح وتعليق واختصار ، وكان النوويّ قد شرع يؤلف كتبه وهو في الثلاثين من عمره حتى توفي سنة ٦٧٦هـ.
وسيقتصر البحث هنا على قسم من مصنفاته :

في الفقه :

١-المجموع في شرح المهذب وهو أعظم مصنفاته وأجلّها وبه اشتهر.

٢-روضة الطالبين ، وهو مختصر شرح الوجيز للرافعي.

في الحديث :

١-شرح صحيح مسلم ، وهو من أجل الشروح وأعظمها نفعاً.

٢-الإرشاد في أصول الحديث ، وهو مختصر لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح.

في العلوم الأخرى :

١-تهذيب الأسماء واللغات ، وهو كتاب جليل الشأن في ضبط أسماء الأعلام واللغات.

٢-مختصر أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير.

٣-مناقب الإمام الشافعيّ ، وهو مختصر كتاب البيهقي في المناقب.

وفاته :

توفي النوويّ في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة.

منهجه في تهذيب الأسماء واللغات

أما منهجه فمنهج يسير قائم على الضبط والدقة ، وهذا بيِّن في مقدمة كتابه التي تحدث فيها عن منهجه وسيره في تأليف الكتاب.

جعل النوويّ كتابه في قسمين ، أما أحدهما ففي الأسماء ، وأمّا الآخر ففي اللغات ، ثم إنّه قسم باب الأسماء على قسمين : قسم للذكور وقسم للإناث ، وفي قسم الذكور ثمانية أنواع : الأول في الأسماء الصحيحة كمحمد ، والثاني في الكُنى كأبي بكر ، والثالث في الأنساب والألقاب والقبائل كالزهريّ ، والرابع في ما قيل فيه ابن فلان أو ابن فلانة أو أخوه أو أخته أو عمّه أو خاله ، في ما قيل فيه فلان عن أبيه عن جدّه ، والسادس وهو في زوج فلان أو زوجة فلان ، والسابع في المبهمات كرجل وشيخ ، والثامن في ما وقع من الأسماء والأنساب غلطاً.

أمّا الباب الثاني وهو في النساء فيقع في سبعة أبواب كما في ترتيب الرجال ؛ إلاّ انه أسقط النوع الخامس ، لأنه ليس في النساء فلانة عن أمِّها عن جدتها ، أو فلانة عن أبيها عن جدّها.

هذا هو النظام العام الذي سار عليه ، أمّا ترتيب الأسماء في داخل هذا النظام فهو نظام الألف باء ، أي انه سار على حروف المعجم (ا ، ب ، ت ، ث...) لكنه بدأ بمن (اسمه محمد كما فعل أبو عبدالله البخاري والعلماء بعده ﷺ ، لشرف اسم النبي ﷺ ، ثم أعود الى ترتيب الحروف ، فأبدأ بحرف الهمزة ثم الباء ثم التاء ثم الثاء ثم الجيم الى آخرها ، وأعتمد في الاسم الحرفَ الأول ، فأقول حرف الهمزة ثم أذكر فيه اسم كل من في اسمه ألف مقدماً منهم من بعد الألف فيه الأول فالأول ،

فأقدّم آدم على إبراهيم ، لأنهما وان اشتركا في أن أولهما همزة لكن بعد همزة آدم همزة أخرى ، وبعد همزة إبراهيم باء والهمزة مقدمة على الباء).

وهكذا يسير في ترتيب الأسماء ، فإن اتفق اسمان كآدم وآدم ، أو إبراهيم وإبراهيم انتقل الى اسم الأب واتبع النظام نفسه ، فإن اتفقا كذلك صار الى اسم الجد وهكذا حتى يفترقا في اسم وكذلك يفعل في الكنى.

أمّا القسم الثاني من الكتاب فهو قسم اللغات ، وقد رتّبها على حروف المعجم كذلك ، أي أنه راعى الحرفين الأول والثاني وما بعدهما ، معتمداً في هذا الترتيب على الحروف الأصول ، ولكنه ربّما وضع بعض الزوائد في باب على لفظه ونبّه عليه ، لأنّ هذا الكتاب قد يطالعه بعض المتفقهين ممن لا يعرف التصريف ، فبحث عن اللفظ في غير محلّه ، ثم يذكر في نهاية كلّ حرف أسماء المواضع التي أولها من تلك الحروف مراعياً في ذلك الحروف الأصول من الزوائد ، في أسماء الأشخاص واللغات والأماكن مع الضبط بالحركات والتخفيف والتشديد ، وأن هذا الحرف بالمهلة وذاك بالمعجمة ، وهو في كلّ يعتمد على كتب أهل التحقيق ، فإن كان القول مشهوراً لم يضفه الى قائله ، لأن شهرته تغني عن ذلك ، وإن كان غريباً نسبة الى قائله أو ناقله.

ثم انه حين يذكر أسماء الأعلام ويبين أحوالهم وأقوالهم يعتمد على كتب الأئمة الأعلام المشهورين عند جميع العلماء كتاريخ البخاري ، وخليفة بن خياط ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم والجرح والتعديل لأبي حاتم ابن حبان ، وعلى كتب تراجم الصحابة كالاستيعاب لابن عبد البر وكتاب أبي نعيم ، وعلى كتب المغازي والسير ، وعلى كتب ضبط الأسماء كالمؤتلف والمختلف للدارقطني وعلى كتب طبقات الفقهاء وعلى كتب الأنساب وكتب المبهمات.

أما اللغات وضبطها فقد اعتمد فيها على تهذيب اللغة للأزهري وشرح ألفاظ مختصر المزني له ، والمحكم وجامع القزار والجمهرة والمجمل وصحاح اللغة.

واعتمد كذلك على كتب غريب الحديث كغريب أبي عبيد وعلى كتب التفسير كالبسيط للواحدي ، ولم يفته أن يأخذ من كتب لحن العوام ومن كتب شروح الحديث كمعالم السنن ، ومن كتب الاشتقاق.

ثم بين ان لمعرفة أسماء الرجال وأحوالهم وأقوالهم فوائد كثيرة منها معرفة مناقبهم والتأدب بآدابهم والتأسي بخلاقهم.

وتكلم على عادة الأئمة الحذاق المصنفين في نسب الأسماء ، وهي أنهم ينسبون الرجل النسب العام ثم النسب الخاص ، ليحصل في الثاني فائدة لم تكن في الأول ، فيقولون فلان القرشي ثم الهاشمي ، وبعد هذا عقد فصلاً تحدث فيه عن حقيقة الصحابي والتابعي وبيان فضلهم ومراتب الصحابة والتابعين وأتباعهم.

وكذلك تكلم على سلسلة التفقه لأصحاب الشافعي ، وتكلم على ابتداء التأريخ وان عمر بن الخطاب ﷺ هو أول من عمل به سنة سبع عشرة.

المصادر والمراجع

النوويّ ومنهجه في شرح صحيح مسلم

مقدمة محقق شرح صحيح مسلم ونهذيب الاسماء واللغات

البحث اللغوي في شرح النوويّ على صحيح الامام مسلم